منها الإصرار على الصغائر

الحُجب المانعة من تدبُّر القرآن الكريم*

الفقيه الجليل السيد حسين البروجردي رحمه الله

اعلم أنّ الغرَض الأساسيّ من الذِّكر، والدعاء، والتلاوة، إنّما هو تجنّب مهاوي الغفلة والجهالة، والتحقّق بحقيقة العبوديّة لله المتعال. ولا يحصل ذلك إلا بالطهارة الكليّة عن أرجاس الشواغل القلبيّة والبدنيّة. فكما أنّ مَن ليس له الطهارة البدنية يَحرُم عليه مَسُّ ظاهر خطّ المصحف الشريف بظاهر بدنه، كذلك مَن ليس له الطهارة القلبيّة عن الأفكار الرديّة النفسانيّة، والأخلاق الرذيلة الشيطانيّة محرومٌ عن إدراك حقائق القرآن، والصعود في مدارج مراتب الإيمان.

فالحُرمة في الأول تشريعيّة، وفي الثاني تكوينيّة، كما أنّ الاستعاذة المندوبَ إليها عند تلاوة القرآن قوليّةٌ وفِعليّة، بل النافع منها هي الثانية.

ورد في النبويّ الشريف: «**لولا أنّ الشّياطينَ يَحومون على قلوبِ بني آدم لَنَظروا إلى الملَكوت**». ومن البيّن أنّ التدبّر في معاني القرآن وأسراره إنّما هو من عالَم الملكوت الذي لا يُدرَك إلّا بالإدراك القلبيّ الذي هو من عالم النور، والمحجوبون المنغمسون في غواسق عالم الغرور تقصُر مداركُهم عن فهْم هذا العالم وبلوغه. ﴿.. فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ﴾ الحج:٤٦.

ولذا جعل الله تعالى قلوب المحجوبين العُصاة - بسوء اختيارهم - في أكنّةً أن يفقهوه، وفي آذانهم وقراً: ﴿وَقَالُواْ قُلُوبُنَا فِىٓ أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَآ إِلَيْهِ وَفِىٓ ءَاذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنۢ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَٱعْمَلْ إِنَّنَا عَٰمِلُونَ﴾ فصلت:٥.

وهذا هو الحجاب المشار إليه بقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا﴾ الإسراء:٤٥. وهذا الحجاب، وهو حجابُ الكفر، أوّلُ الحُجب وأعظمها.

* **وثاني الحُجب:** حجاب الفِسق والخروج عن الطاعة باقتراف كبيرة، أو بالإصرار على صغيرة، أو بالتخلّق بشيءٍ من الأخلاق الرديّة المهلكة كالكِبر، والعُجب، والرياء، وغيرها ممّا يجمعها متابعة الأهواء التي ورد أنّها الشِّركُ الخفيّ. وهذا كلّه مما يُوجب ظُلمةَ القلوب وكدورتها، ولذا شرَط اللهُ تعالى الإنابةَ في الفهم والتذكّر، قال تعالى: ﴿..وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَن يُنِيبُ﴾ غافر:١٣، وقال تعالى: ﴿..إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ الرعد:١٩.

وقد ورد عن مولانا الباقر عليه السلام: «**مَا مِن شيءٍ أفسدَ للقلبِ من خَطيئة، إنّ القلبَ لَيُواقِعُ الخطيئةَ فما تزالُ به حتّى تَغلِبَ عليه فَيُصَيَّرَ أعلاهُ أسفلَه**».

* **ثالثها:** الاشتغال بالملاهي والعادات وفضول العيش، بل حتى التكسّب وغيرها من الأفعال المباحة التي تُوجب اشتغال القلب بها، وصرْفَه عن غيرها، إذ ﴿مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِهِۦ ..﴾ الأحزاب:٤، فمن اشتغل بشيءٍ من المباحات، صُرفت إليها همّته، واجتمع لها قلبُه، فمن أين يُمكن له الإقبال وفراغُ البال لفهم أسرار كلام ذي الجلال؟

* **رابعها:** حجاب الجهل بمعاني ظاهر ألفاظ القرآن الكريم. لأنّ الجاهل بمعاني مفردات القرآن، والصلاة، والدعاء،

* مختصر بتصرّف يسير عن تفسير السيد البروجردي القيّم (الصراط المستقيم: ٤٤٥-٤٨٤/٢)

والأذكار وغيرها، كالعجميّ البحث الذي لا يعرف شيئاً من الألفاظ العربيّة التي ورد التوظيفُ بها، أو لا يعرف كثيراً من لغاتها، بل ربما يَلحَنُ في موادّ ألفاظها وهيئتها. ومَن كان كذلك، فليس له من الفضل والثواب ما للعالم المطَّلع على معانيها ومبانيها.

* **خامسها:** حجاب القراءة والاستقصاء في مراعاة تحقيق الحروف بإخراجها من مخارجها وحفظ صفاتها، وهذا الحجاب كالحُجب المتقدّمة من الحُجب الظلمانيّة التي تمنع القلوب من مشاهدة أنوار الغيوب، بل لا يزال الرجل معه مشتغلاً بترديد الحروف وتكرارها، مستغرق الهمّة في مراعاة صفاتها وآدابها التي ملأوا منها كتب التجويد والقراءة، بل لو لم يكن إلا مراعاة الصفات المتعددة المعدودة لكلّ حرفٍ لكفى به شغلاً شاغلاً عن التدبّر في معاني القرآن، والتفكّر في حقائقه.

وربّما ينضمّ إلى ذلك المَيل إلى التغنّي وترجيع الصوت به، والتردّد في صنوف الألحان. بل يلحقهما أمرٌ ثالث، وهو ملاحظة الإعراب والبناء، ووجوه القراءات. ولذا ورد في الخبر: «**مَنِ انهمكَ في طلبِ النّحوِ سُلِبَ الخشوعَ**».

وكلٌّ من هذه الثلاثة حجابٌ قويٌّ لمن ابتُلِيَ بها، إلا ما كان منها صادراً على وجه الملَكة، بحيث لا حاجة معها إلى التفاتٍ جديدٍ أصلاً، فضلاً عن التكلّف والتشدّق الذي لا ينفكّ عنه غالباً أربابُ هذه الصناعة.

* **سادسها:** حجابُ تَعَلُّمِ العقائد وأخْذِها عن المحجوبين، والرجوع إلى تفاسير (الآخرين) وبياناتهم، وتأويلهم المتشابهات على مقتضى آرائهم وأهوائهم الباطلة.

ثمّ إنّ هذه العقائد الباطلة ربما تصيرُ راسخةً في النفس بحيث لا يكاد يلتفت معها إلى غيرها، وقد تكون مسموعة متردّدة في الذهن بحيث يمنعه الالتفات إليها عن التوجّه إلى غيرها، أو الشوق إلى تحصيله، بل ربّما يكون العلمُ ببعض الظواهر حجاباً عن الالتفات إلى الحقائق والبواطن، وإنْ كان كلٌّ منهما حقّاً وصدقاً بالنسبة إلى رُتبته ومقامه، فلا ينبغي الجمودُ على شيءٍ من الظواهر، وإن كان حقّاً منطبقاً على القواعد العربيّة، لأنّه يؤدّي إلى جحود الحقائق، والبواطن المقصودة.

فإنّي أرى كثيراً من أهل هذا الزمان إذا احتاجوا إلى تفسير آية رجعوا إلى ظواهر اللّغة العربيّة والتفاسير العاميّة، بل ربما تصرّفوا في معناها بقريحتهم البتراء، وبصيرتهم العمياء، من غير رجوعٍ إلى أخبار الأئمّة عليهم السّلام، ولا استضاءةٍ من أنوار أهل العصمة، بل يردّونها بعد الاطّلاع عليها، معلّلين بمخالفة الظاهر!

أرى كثيراً من أهل هذا الزمان إذا احتاجوا إلى تفسير آيةٍ رجعوا إلى ظواهر اللغة العربية، بل ربما تصرّفوا في معناها بقريحتهم البتراء، من غير رجوعٍ إلى أخبار الأئمة عليهم السلام

﴿.. وَنَهَى ٱلنَّفۡسَ عَنِ ٱلۡهَوَىٰ﴾

الهوى أخطر العَدوّين

الشيخ حسين كوراني

يندرج هذا النص في إطار المحاضرات والدروس التي ألقاها سماحة الشيخ حسين كوراني على طلبة العلوم الدينية خلال العام الهجري ١٤٣٠.

في هذا المقال، يتناول سماحته أبرز الآفات التي تصيب النفس وفي مقدّمها «الهوى» الذي هو أعظم العدوّين، وبه تصبح النفس «أمّارة بالسوء»، وبالتحكّم به تصبح «لوّامة»، وبالسيطرة عليه تصير «مطمئنّة».

«شعائر»

عَدوّا الإنسان هما «**النفس الأمّارة**» و«**العدوّ المبين**» الشيطان الرجيم. وبدلالة قول رسول الله ﷺ: «**أعدَى عدوّكَ نفسُك التي بينَ جنبَيك**»، يكون العدوّ الأعظم هو النفس الأمّارة، فبواسطة أهوائها الجامحة العاصفة التي تُشبهها الأعاصير الهُوج، تصبح النفس الأمّارة هي العدوّ الأشرس والأعدى.

الخطر والعدو هوى النفس، وليس النفس بما هي نفس، بل بما هي «**هاوية**». وبهذا الهَوى تصبح «**أمّارة**»، وبالتحكّم به تصبح «**لوّامة**»، وبالسيطرة عليه تصبح «**مطمئنّة**».

العدوّ إذاً هوى النفس؛ ومَن تحكّم في هوى نفسه ونهاها عن الهوى فهو من أهل الجنة: ﴿وَأَمَّا مَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفۡسَ عَنِ ٱلۡهَوَىٰ ۝٤٠ فَإِنَّ ٱلۡجَنَّةَ هِيَ ٱلۡمَأۡوَىٰ﴾.

وأمّا مَن اتبع هواه فقد تردّى وسقط، والتردّي والهُويّ والسقوط بمقدار اتّباع الهوى. فالهوى كما يصفه أمير المؤمنين عليه السلام: «**هُويٌّ إلى أسفَلِ سافِلين**».

سمٌّ في عسل

أخطر ما في هوى النفس أنّه أخطر أنواع السمّ في أشهى أنواع العسل. ويمتاز هذا السمّ الزعاف بميزتَين:

١) أنّه خفيّ جداً، ومنه الشرك الخفيّ والأخفى.

٢) لا يمكن اكتشافه إلّا في مختبر المعصوم، أو في الآخرة.

ولأجل ذلك حذّر منه القرآن الكريم في موارد عديدة، وكذلك روايات المعصومين عليهم السلام.

في القرآن الكريم

* الهوى إعراضٌ عن الحقّ:

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلۡقِسۡطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ أَوِ ٱلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَۚ إِن يَكُنۡ غَنِيًّا أَوۡ فَقِيرٗا فَٱللَّهُ أَوۡلَىٰ بِهِمَاۖ فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلۡهَوَىٰٓ أَن تَعۡدِلُواْۚ وَإِن تَلۡوُۥٓاْ أَوۡ تُعۡرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا﴾ النساء:١٣٥.

حقيقةُ اتّباع الهوى: التواءٌ عن الحقّ وإعراضٌ عنه، لكنّ ظاهره تحقيق الأمنية المشروعة، والوصول إلى الحقّ الطبيعي الذي لا يجوز أن يحُول دونه حائل.

* الضلال هو اتّباع الهوى:

قال تعالى: ﴿يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلۡنَٰكَ خَلِيفَةٗ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱحۡكُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلۡهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدُۢ بِمَا نَسُواْ يَوۡمَ ٱلۡحِسَابِ﴾ ص:٢٦.

وفي سورة القصص قوله عزّ وجلّ: ﴿فَإِن لَّمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَكَ فَٱعۡلَمۡ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهۡوَآءَهُمۡۚ وَمَنۡ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيۡرِ هُدٗى مِّنَ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ القصص:٥٠.

والمقصود بالضمير في ﴿يَسۡتَجِيبُواْ﴾ هم أهل الكتاب من

اليهود. فلننتبه إلى أنّ «**الضالّين**» الذين ندعو الله كثيراً في صلاتنا أن لا نكون منهم، ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾، إنّما يضلّون باتّباع الهوى، فهم ليسوا غيرنا - على وجه الجزم - كما نحبّ أن نقرأ القرآن، بل إنّ أساس ضلالهم يعصف في كلّ نفس، وقد نكون منهم.

الهوى الخطير هو هذا الهوى الذي نهواه. هذه الميول والأهواء والرغبات، حيث إن اتّباعها سبب الضلال: ﴿.. وَلَا تَتَّبِعِ ٱلۡهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ..﴾.

*** الركون إلى الهوى طغيان:**

قال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ۝٣٧ وَءَاثَرَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا ۝٣٨ فَإِنَّ ٱلۡجَحِيمَ هِيَ ٱلۡمَأۡوَىٰ ۝٣٩ وَأَمَّا مَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفۡسَ عَنِ ٱلۡهَوَىٰ ۝٤٠ فَإِنَّ ٱلۡجَنَّةَ هِيَ ٱلۡمَأۡوَىٰ﴾ النازعات:٣٧-٤١.

سبب الطغيان هو اتّباع الهوى، فمن اتبع هواه وطغى ستكون النتيجة:

١) في الدنيا: تفضيل الحياة الدنيا على الآخرة.

٢) وفي الآخرة: جهنّم وبئس المصير.

رُوي بسندٍ معتبر عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلِمَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾ الرحمن:٤٦، قال: «**مَنْ عَلِمَ أنَّ اللهَ يَراهُ ويَسمعُ ما يَقولُ، ويَعلَمُ ما يَعملُهُ مِن خَيرٍ أو شَرٍّ، فيَحجُزُهُ ذلك عن القبيحِ من الأعمالِ، فَذلكَ الّذي** ﴿..خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفۡسَ عَنِ ٱلۡهَوَىٰ﴾».

*** سوء العاقبة:**

قال تعالى: ﴿ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱلَّذِيٓ ءَاتَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنۡهَا فَأَتۡبَعَهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ ۝١٧٥ وَلَوۡ شِئۡنَا لَرَفَعۡنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخۡلَدَ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلۡكَلۡبِ إِن تَحۡمِلۡ عَلَيۡهِ يَلۡهَثۡ أَوۡ تَتۡرُكۡهُ يَلۡهَثۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَاۚ فَٱقۡصُصِ ٱلۡقَصَصَ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ الأعراف:١٧٥-١٧٦.

قد يجتمع اتّباع الهوى مع المراتب الدينية العالية، فيتسبّب بسوء العاقبة والخسران المبين. لذلك يتوجّب علينا أن نبرأ إلى الله من الاغترار ببعض العبادات بحيث نصبح نتصوّر أنّه لا سبيل للشيطان علينا.

*** إنكار العقائد والمعاد:**

قال تعالى: ﴿وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ وَلَا تَعۡدُ عَيۡنَاكَ عَنۡهُمۡ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَا تُطِعۡ مَنۡ أَغۡفَلۡنَا قَلۡبَهُۥ عَن ذِكۡرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمۡرُهُۥ فُرُطٗا ﴾ الكهف:٢٨.

يتلازم تأليهُ الهوى مع مَسْخ جوهرة الإنسانية في النفس فيصبح مؤلِّهُ الهوى كالأنعام لا يسمع ولا يعقل، بل هو أضلّ

قد يجتمع اتّباع الهوى مع العلم ومع المظاهر الدينية العالية فيتسبّب بسوء العاقبة والخسران المبين

وفي سورة طه قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ ﴿١٥﴾ فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَن لَّا يُؤْمِنُ بِهَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ فَتَرْدَىٰ﴾ طه:١٥-١٦.

اتّباع الهوى يؤدّي إلى إنكار يوم القيامة، لكثرة اشتباك الإنسان بالملذّات التي يهوى فيغرق فيها، وينكر ما وراء عالم المحسوسات والملذات، بل يؤدّي إلى التأثير على غيره، فتنتقل العدوى منه إلى مَن عداه.

*** مآلُ عبادة الهوى:**

قال تعالى: ﴿أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا ﴿٤٣﴾ أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ ۚ إِنْ هُمْ إِلَّا كَٱلْأَنْعَٰمِ ۖ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ الفرقان:٤٣-٤٤.

وبمعناها قوله سبحانه: ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ الجاثية:٢٣.

الإقامة على اتّباع الهوى تؤدّي إلى عبادته واتّخاذه إلهاً. ويتلازم تأليهُ الهوى مع مسْخ جوهرة الإنسانية في النفس، فيصبح مؤلِّهُ الهوى لا يسمع ولا يعقل؛ كالأنعام بل هو أضلّ.

وكما تقدّم في شأن من آتاه الله آياته فانسلخ منها، قد يجتمع اتّباع الهوى مع العلم ﴿..وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ..﴾. ومن معاني ذلك: يعرف أنه ضالّ ولكنه يُمعن في الظلم.

في الروايات

رُوي عن رسول الله ﷺ في باب مخالفة الهوى أنه:

١) **الجهاد الأكبر:** فقد قال صلّى الله عليه وآله مخاطباً جماعة من أصحابه عقب رجوعهم من إحدى الغزوات: «**قَدِمتُم خَيرَ مَقدمٍ، وقَدِمتُم من الجهادِ الأصغرِ إلى الجهادِ الأكبرِ: مُجاهدةِ العبدِ هَواه**».

٢) **أفضل الجهاد:** عنه صلّى الله عليه وآله، وقد سأله أبو ذرّ عن أفضل الجهاد، قال: «**أنْ يُجاهِدَ الرّجُلُ نَفسَهُ وهَواه**».

وقال صلّى الله عليه وآله: «**أَفضلُ الجهادِ أنْ تُجاهِدَ نَفسَكَ وهَواكَ في ذاتِ اللهِ تعالى**».

وتُشير الأحاديث النبوية الشريفة إلى منهجين متناقضين:

١) منهج تلبية الرغبات، وهو الحمق، فقد روي عنه صلّى الله عليه وآله: «.. **وأحمقُ الحَمقى مَنِ أتبَعَ نَفسَه هواه، وتمنّى على الله الأماني**».

٢) ويقابله منهج معاندة الرغبات ومجاهدتها؛ وهو الفِطنه لِما رُوي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: «**أكيَسُ الكيّسينَ مَن حاسَبَ نَفسَهُ، وعَملَ لِما بعد المَوت..**».

ومن مصاديق هذا المنهج الثاني مجاهدةُ النفس بقلّة الطعام والشراب:

أ) عنه صلّى الله عليه وآله: «**جاهِدوا أنفسَكُم بِقِلّةِ الطّعامِ والشّرابِ، تظلّكُم الملائكةُ ويفرّ عنكُم الشّيطانُ**».

ب) وعنه صلّى الله عليه وآله: «**جَاهِدوا أهواءَكُم تَملكُوا أنفسَكُم**».

ج) وعنه صلّى الله عليه وآله: «**جاهِدوا أنفسَكُم على شَهواتِكُم تحلّ قلوبَكم الحِكمةُ**».

ثم إن اتّباع الهوى علامة بغض الله تعالى للعبد. رُوي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «..**وإذا أبغَضَ اللهُ عبداً:**

١) **حَبَّبَ إليهِ المالَ.**

٢) **وبَسطَ لهُ الآمالَ.**

٣) **وألهَمَهُ دُنياهُ.**

٤) **ووَكَلَهُ إلى هَواهُ، فرَكِبَ العِنادَ، وبَسَطَ الفسادَ، وظَلَمَ العِبادَ**».

في المقابل، فإنّ أولى ثمرات مجاهدة الهوى هي سلامة العقل.

رُوي عن أمير المؤمنين الإمام عليّ عليه السلام أنه قال:

١) «**العاقلُ مَن غَلَبَ هَواه، ولم يَبِع آخرتَهُ بِدُنياه**»

٢) «**مَن جانَبَ هَواه صَحَّ عقلُه**».

٣) «.. **وكَم مِن عَقلٍ أسيرٍ تَحتَ هَوًى أمير**».